

المشكلات الأسرية في ظل الهواتف الذكية

Family problems in the shadow of smart phones

ط.د. رزيقة بن قسمية*، مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي، جامعة باتنة -1، الجزائر.

benguesmiarazika@yahoo.fr

خضر بن ساهل، مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي، جامعة باتنة -1، الجزائر.

Sociobl@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2020/03/30)، تاريخ المراجعة: (2020/04/23)، تاريخ القبول: (2020/05/10)

Abstract :

ملخص :

The emergence of new means of communication and technology, including smartphones, is the latest breakthrough in society and has resulted in different behaviors, both positive and negative. Some believe that the impact of technology on society is due to how it is used and others believe that despite the positives of modern means of communication, their negatives overshadowed their positives, as it produced new interactions of family relations, and led to the promotion of isolation and disharmony between its members and the disappearance of the values of communication.

Key words: family problems, smart phones

لا شك أن ظهور وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة بما فيها الهواتف الذكية أحدث طفرة في المجتمع ونتج عنه سلوكيات مختلفة، كانت ايجابية أو سلبية. فيرى البعض أن تأثير التكنولوجيا على المجتمع يرجع إلى كيفية استخدامها ويرى البعض الآخر أنه على الرغم من إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة فإن سلبياتها طغت على إيجابياتها، إذ أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية، وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وتلاشي قيم التواصل.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الأسرية، الهواتف الذكية.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات متلاحقة علمية وتكنولوجية متنامية ومذهلة حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات تستخدم في كل مناحي الحياة وأصبحت تمثل مكونا هاما في الحياة اليومية للعديد من الأفراد، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الذكية واللوحات الرقمية على مدار الساعة.

ويعد استخدام الهواتف الذكية التي تعتمد على تقنية الانترنت أحد الأنشطة المعلوماتية التي يقوم بممارستها الفرد داخل الأسرة بمختلف فئاته العمرية والثقافية، هذه الأجهزة كأى نوع من أنواع التكنولوجيا سلاحا ذو حدين، لان كثيرا من مستخدميها لا يشعرون بالجانب السلبي فيها بسبب المتعة التي يحصلون عليها من خلال تكرار استخدامها والاستغراق فيها، وبالتالي يؤثر هذا النوع من الممارسة على الجوانب الأخرى من حياة الفرد النفسية، الدراسية، الأسرية، المهنية والاجتماعية.

وقد كان لظهور التكنولوجيا الحديثة تأثير واضح على أسلوب ونمط الحياة، ورغم ايجابياتها العديدة في ما تقدمه من خدمات جعلت حياتنا أكثر سهولة لا سيما في الوقت الحالي، الا ان الأمر لا يخلو من سلبيات يمكن أن تكون خطيرة، وحازت الاسرة والحياة الزوجية نصيب كبير من هذا التأثير الذي صاحبه ضعف للروابط الأسرية وضمور الأسرة النواة وانهيار نسبي لسلطة الرجل داخل عائلته واشتغال المرأة، حيث قلت مع ذلك الروابط القرابية بين أسرة الزوجين وحتى مفردات الأسرة الواحدة.

والهاتف النقال تلك التقنية الحديثة التي أصبحت تشكل ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها، فقد اخترق الهاتف الذكي جميع فئات المجتمع ولم يعد مقتصرًا على فئة معينة فقط، حيث يجلسون مع بعض داخل المنزل و لكل منهم عالمه الخاص الذي يغوص فيه، يجتمعون حول مائدة واحدة بأجسادهم وعقولهم تترنح ما بين أصابعهم في عالم آخر يبحر بهم لساعات طويلة تبعدهم عن كل ما هو حقيقي وواقعي، حيث أصبحت تطبيقاته متاحة لكافة الأعمار، الهواتف الذكية على الرغم من انه يتيح التواصل بشكل دائم بالعالم، إلا انه قد يتسبب في انقطاع التواصل بين مفردات الأسرة والمقربين والأصدقاء و ما يسببه من اغتراب داخل الأسرة يحدث عدة مشكلات قد تعصف بها.

وعليه يمكن طرح اشكاليتنا التي تتمثل في: ما هو أثر الهواتف الذكية على المشكلات الأسرية؟

2. مقارنة مفاهيمية.

ظهرت الحاجة إلى علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان في علاقته بغيره من أفراد المجتمع أثناء تفاعله معهم وعند قيامه بالعملية الإنتاجية التي تساعد في إشباع الحاجات الإنسانية (جبروم ماينس ، 1990، ص 90)، وهو ما يتطلب منا توضيحه في الورقة البحثية التي نتناولها:

2-1. المشكلات الأسرية:

نحاول في البداية توضيح المعنى العام للمشكلات الاجتماعية التي ننطلق من خلالها في إعطاء مفهوم دقيق للمشكلات الأسرية، وقد ورد تعريفها في معجم العلوم الاجتماعية التي يراد بها كل موقف اجتماعي يقتضي تغييرا إلى الأفضل، وهي ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص وليس بلانز أن تكون كل ظاهرة اجتماعية مشكلة، لأن المشاكل الاجتماعية أنواع منها ما ينتج من ظروف المجتمع والبيئة الاجتماعية، كما تشمل عيوب الأشخاص وعدم تجاوبهم مع البيئة إضافة إلى عيوب الأسر والجماعات الصغيرة (ابراهيم مذكور، 1975، ص 547).

عرف "هولتون" المشكلة الاجتماعية باعتبارها تلك المشكلة التي تؤثر تأثيرا حقيقيا أو يحتم أن تؤثر في عدد كبير من السكان بطريقة عامة ولكن يمكن القضاء عليها قضاءً كلياً (محمد سعيد فرج درية السيد حافظ، الخوجة، 1999، ص 14).

المشكلات الأسرية هي انعكاس حقيقي للحالة المرضية التي تصيب الأداء الوظيفي داخل النسق الأسري مما ينتج عنه ضعف المواجهة لعضو داخل الأسرة ثم الأسرة كلها للمجتمع (نادية حسين ابو سكيانة ومنال عبد الرحمن حضر، 2001، ص 176)

هو ذلك الخلل الذي يصيب شبكة العلاقات الأسرية بغياب أحد أركانها أو فقدان التوازن في إحدى العلاقات وأهمها العلاقات الزوجية علاقة الأبوة، علاقة الإخوة.

إن المشكلة الأسرية هي حالة من الاختلال الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في اشباع الفرد أو الأسرة ككل بما يؤدي إلى أنماط سلوكية تتنافى مع أهدافه المجتمعية ولا تساهم.

أنواع المشكلات الأسرية: هناك مشكلات ناتجة من العوامل الداخلية في الدور والوظائف المؤدية لها وهي كالآتي:

أ- تعارض الأنماط السلوكية للزوجين حول أساليب التنشئة الاجتماعية اتجاه تربية الأطفال وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين.

ب- اختلاف الصفات والقيم والعادات والتقاليد بين الزوجين بما يؤدي إلى نشأة الصراع بينهما

ج- انخفاض في مستوى مشاعر الحب وروح التعاون تدريجيا بين الزوجين مما يؤدي إلى فشل الزواج

وهناك بعض التصنيفات الأخرى للمشكلات الأسرية فقد حدد "برجس" مجموعة من المشكلات

الأسرية فيما يلي:

- **المشكلات الانفعالية والنفسية:** وهي ترجع إلى اختلاف الحالة المزاجية والعصبية لكل من الزوجين

فقد يكون أحدهم هادئ والآخر من نمط العصبي سهل الإثارة

- **المشاكل الثقافية:** وهي مشاكل ترجع إلى اختلاف الزوجين في العادات والتقاليد والاتجاهات نتيجة

اختلاف نشأة وتربية كل منهم.

-مشاكل الأدوار الاجتماعية: وهي التوتر أو المشكلات التي تنتج عن الاختلافات بين الدور الممارس، والدور المتوقع لكل فرد داخل الأسرة اتجاه الآخرين، كما أن تعدد الأدوار وتصارعها يؤدي إلى الاختلاف في الأسرة وعدم تماسكها مثل تعدد أدوار المرأة التي تؤديها.

-المشاكل الاقتصادية: وتشمل انخفاض مستوى الدخل الفردي، كما يدخل في المشكلات الاقتصادية ضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين وعدم ميلهم إلى إنشاء مشروعات اقتصادية بحيث تؤثر على الأسرة بشكل مباشر (عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، عبير عبد المنعم فيصل، 2008، ص21)، فقد يؤدي نقص الموارد المادية إلى ظهور العديد من السلوك الغير سوي في الأسرة مثل الشجار بين كل من الزوجين والاعتداء الجسدي وهناك مشاكل أخرى أي العوامل تؤدي إلى المشكلة: سوء التوافق العاطفي والجنسي والغيرة والخيانة الزوجية.

-مشكلات اجتماعية: ومن بين هذه المشكلات الاجتماعية ما تعانيه الأسرة من تفكك في العلاقات الاجتماعية، عدم وجود أماكن لشغل الفراغ، إصابة أحد أفراد الأسرة بمشكلة كبيرة مثل إدمان المخدرات، العلاقة بين الزوجين والأقارب ومشكلات الأم العاملة، الطلاق بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد الاجتماعية مثل السلبية والتواكل والتزايد المطرد في السكان، مثل هذه المشكلات تحول دون الانطلاق نحو التنمية بالمجتمع (نفس المرجع السابق، ص22-21).

- مشكلات صحية: مثل المرض المزمن والعاهات والعقم بمعناها الاجتماعي بكل ما يتعلق بالمسألة الاجتماعية للمرض وآثاره المختلفة في ارتباطها بمعاناة الأسرة واضطراب استقرارها (عبد الخالق محمد عفيفي، 2011، ص253)

2-2. الأجهزة التكنولوجية الرقمية:

تعد التكنولوجيا من التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة، حيث أصبحت هناك بدائل عن المؤسسات الاجتماعية، كجماعة الرفاق للأطفال والأدوات التكنولوجية والفضائيات للزوجة الذي أدى إلى غياب الروح داخل الأسرة مما أحدث تصدع في شبكة العلاقات الأسرية وأصبح التعامل بطريقة غير مباشرة، فقد تغيرت قيم المجتمع بندرة القيام بالزيارات الاجتماعية والعائلية وأصبح يكتفي بالرسائل القصيرة والمكالمات الهاتفية بدلا من الزيارات الحميمية بين أفراد الأسرة أو العائلة، وكذلك الأصدقاء والمقربين، واللافت للنظر عدم وجود تواصل حتى بين مفردات الأسرة بوجود الهواتف الذكية كل منشغل بالتواصل في العالم الافتراضي من وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، الفايفر....)، ومن بين الأجهزة الالكترونية التي نركز عليها في دراستنا الهاتف الذكي الذي يتجسد تأثيره في أحداث المشكلات الأسرية انطلاقا من اتصاله بالشبكة الخلوية التي تقوم على تقنية الانترنت. أ. الهاتف النقال: تعتبر الهواتف النقالة من التقنيات الحديثة التي أصبحت تشكل ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها، فقد اخترق الهاتف

الذكي جميع فئات المجتمع ولم يعد مقتصرًا على فئة معينة فقط، ونعني بهذا الوسيلة التكنولوجية الحديثة:

- هو تلك التقنية الحديثة تم استخدامها على نطاق واسع و لم ينحصر استخدامها في فئة معينة بل عنها اخترقت جميع فئات المجتمع، فصارت بيد العاقل والسفيه والرجل و المرأة والصغير و الكبير و الشاب والمراهق (زينة علي، 2006، ص82) .

- هو جهاز منخفض الطاقة و يقوم بإرسال واستقبال نوع معين من الموجات تسمى الموجات الراديوية (محمود الحاج قاسم محمد، 2006، ص18)

-الأجهزة الذكية الحديثة والمزودة بخدمات وتطبيقات التصوير والمشاركة والبيع والشراء وخدمات الانترنت والبلوتوث وتشمل الهواتف الحديثة والذكية مثل الأيباد والسامسونج والآيفون التي لها تأثيرات على الكبار والصغار لا يمكن تجاهلها.

-عبارة عن لوحة تقوم بعرض صورة رقمية يتم تغييرها كل عدة ثوان قليلة و يتم استخدام اللوحات الرقمية بشكل أساسي في الدعاية، إلا أنها يمكن أن تستخدم كذلك لأغراض الخدمة العامة (عبد الفتاح عبد النبي، ص 113).

يعرف الهاتف النقال بأنه نظام كهربائي للكلام مع شخص ما في مكان آخر من خلال استعمال جهاز معين (ابن منظور، 2005، ص 344) .

يعرفه فوزيل دليو بأنه " عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة الاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية (الصوت والصورة) عن بعد وبسرعة فائقة (فوزيل دليو، 2014، ص 227) .

وفيما يتعلق بالهواتف الإلكترونية الذكية، فهي التي تعتمد على نظام تشغيل يشابه نظام تشغيل الحواسيب، ويحوي على كثير من تطبيقات الحاسب كالاتصال بالشبكة العنكبوتية (عرعار فطيمة الزهراء، 2016، ص20)، معنى ذلك ان التطبيقات التي تحتوي عليها الهواتف الالكترونية الحديثة هي التي لها الدور في احداث تغييرات سلبية على الاسرة، من خلال اعتبار ان الهاتف لم يعد مجرد وسيلة للاتصال بين الاشخاص على اساس المحادثة.

ب. خدمات الهاتف الالكتروني: شهد استخدام الهواتف النقالة المعاصرة التي تعتمد على تقنية الانترنت تطورًا كبيرًا، واستعمالًا واسعًا من مختلف شرائح المجتمع وذلك نظرًا إلى الامتيازات المتعددة التي نستطيع الحصول عليها من جراء استخدامها لهذه الأجهزة الذكية، ويوفر هذا النظام عدد من الخدمات من أهمها: (فطيمة زكور، فطيمة قادير، 2015، ص21-22)

- خدمة الرسائل النصية (SMS): تعتبر من الخدمات الهامة التي تستخدم بصورة كبيرة وسريعة، إذ تتطلب هذه الخدمة بيانات إضافية أو قيام المستخدم بتنزيل بيانات لا يتوافر عليها جهازه، من أجل إرسالها في شكل رسائل قصيرة للتواصل مع الآخرين.

- خدمة البلوتوث: تقوم هذه التقنية على ارسال بيانات او صور من جهاز محمول الى اخر عن طريق البلوتوث، وهو عبارة عن معيار اتصال خاص بالاتصالات قصيرة المدى، تهدف الى ربط الاجهزة الالكترونية ببعضها البعض بطريقة لاسلكية وقد جاء كبديل U.S.B و N.D.A.
- خدمة تطبيقات التصوير: تعتبر من المميزات التي تتمتع بها الهواتف الالكترونية حيث يمكن لصاحب المحمول من النقاط الصور وارسالها في الوقت ذاته أي ابعد مكان دون اي صعوبات.
- خدمة التسلية والترفيه: تعتبر هذه الخدمة من الخدمات الاساسية التي وسعت من استخدام الهاتف الالكتروني لكل فئات المجتمع، اذ تسمح بتوفير العديد من الالعاب للتسلية والترفيه، حيث باتت معظم الاجهزة عبارة عن محطات مصغرة للالعاب الالكترونية وتعتبر بمثابة طريقة سهلة وبسيطة.
- خدمة تطبيقات الواب: يعتمد ذلك على تزويد جهاز الهاتف النقال بالانترنت عن طريق خدمة (Wireless Application Protocol)، وهو عبارة عن مجموعة معايير تصف عملية الحصول على المعلومات من شبكة الانترنت باستخدام الخليوي، حيث يحول صفقات الانترنت المصممة للكمبيوتر الى شكل يناسب الهواتف النقال، من اجل بث البيانات ودخول مستخدم النقال الى مواقع المعلومات والتطبيقات بسهولة (محمد هاشم الهاشمي، 2000، ص 276)

3. تأثيرات الهاتف النقال في زيادة المشكلات الاسرية.

يحتل موضوع تأثير وسائل الاتصال اهتمام علماء الاجتماع والاتصال وعلم النفس والسياسيون وغيرهم ممن يتساءلون فيما إذا كانت تحدث تأثيرا في المجتمع ككل. وفي هذا السياق نجد أن العالم ديفلور (Defleur)، قام سنة 1966 بتطوير أفكار جديدة من خلال تطوره لنظرية المعايير الثقافية (cultural norms theory) لتأثير وسائل الإعلام والاتصال، وحسب هذه النظرية فإن وسائل الإعلام والاتصال لا تؤثر بشكل مباشر على الأفراد فقط ولكنها تؤثر أيضا على الثقافة وحجم المعرفة والمعايير وقيم المجتمع، وفيما يتعلق بالتأثيرات التي تترتب على استخدام الهواتف النقال ومختلف الاجهزة الالكترونية في العنصرين التاليين:

3-1. دور وسائل الاتصال في تنمية الوعي الاسري:

اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير وسائل الإعلام والاتصال ويرون بان الدور الذي تلعبه سواء كان ايجابيا أم سلبيا لن يؤثر على الفرد ذاتيا أو يؤثر على الفرد من خلال علاقته بالآخرين، ومن العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع نجد " فرنش" و " ريفر" (عبد الفتاح عبد النبي، القاهرة، ص 113)، إذ يؤكدان على أن وسائل الإعلام والاتصال لا تمارس التأثير على الأفراد فحسب، لكنها تؤثر فضلا على ذلك على المجتمع أو الثقافة أو عليهما معا، كما تؤثر وسائط الإعلام على معتقدات الأفراد وقيمهم واختياراتهم وإن استمرار تدفق الرسائل الإعلامية عبر وسائط الاتصال، يؤدي إلى إحداث تأثيرات عميقة على التغيير الاجتماعي.

وحسب ' أنتوني غيدنز ' فإن طبيعة الوسيلة الإعلامية المستخدمة في المجتمع تؤثر في بنية المجتمع أكثر مما يتركه المضمون أو المحتوى أو الرسالة التي تنقلها وسائل الإعلام. والموضوعات التي تتناولها وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا هاما وبالغا في تشكيل اتجاهات الأفراد مع الاختلاف من فرد إلى آخر، ومن هنا فإنه يجب على وسائل الإعلام الاهتمام والعمل بصورة دائمة ومتواصلة من أجل المساهمة في نشر الوعي الاجتماعي والثقافي وتوعية الأفراد والمشاركة في محاربة الأمية.

وتعد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من أخطر الوسائل تأثيرا على المجتمع والأسرة بالخصوص ويتجلى ذلك في قدرتها على توجيه الرأي العام والسلوك البشري في المجتمع ويعني الإعلام تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة بواسطة إذاعتها ونشرها بمختلف وسائل الاتصال المعروفة (عماد الدين الرشيد، 2007، ص23)

وعليه فوسائل الاتصال الحديثة تلعب دورا هاما في تنمية الوعي لدى الأسرة بصفة خاصة من خلال ما يقدم من برامج إعلامية في جميع المجالات التعليمية، التربوية، الثقافية... إلى غير ذلك من المجالات، مما ينعكس على عقلية المتلقين ومستويات تفكيرهم فضلا عن تأثير الرأي العام بالجهود الإعلامية، حيث تهدف هذه الجهود إلى تنوير المتلقين وتنقيفهم وهذا ما يدل على أن العملية الاتصالية ليست مجرد تبادل للأخبار والمعلومات ولكنها عملية تعكس وظائف عديدة ومتنوعة كالتنشئة الاجتماعية وخلق الدوافع والحوار والنقاشات والتنقيف والترفيه. والإعلام مرتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في أي مجتمع، ونتيجة لهذا الارتباط فإنه يلعب دورا يتحدد على أساس البناء الاجتماعي السائد في ذلك المجتمع (عصام توفيق قمر، 2008، ص21)

3-2. الانعكاسات المختلفة لاستخدام الهاتف النقال والأجهزة الإلكترونية:

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، ذات آثار وانعكاسات على عدة مستويات وعلى مختلف الجوانب (الاجتماعية، النفسية، والمعرفية والسلوكية...)، وهي إما انعكاسات سلبية أو ايجابية، وهذا الشيء طبيعي لأن الهواتف النقالة كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال، لابد أن تحت أثرا على مستخدميها، ومن دون شك كلمات طورت وسائل الإعلام والاتصال كلما زادت حدة تأثيرها ووقع انعكاساتها على الأسرة والمجتمع.

1. انعكاسات اجتماعية:

الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت والهاتف يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد، وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم ففي دراسة قام بها (كريستوفر سانديرز)، نشرت في صيف سنة 2000 م، تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب وقد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للانترنت

كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ويهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله يتميز بانعدام حميمية الحوار والتقارب، ويؤدي هذا الانفصال الاجتماعي إلى نوع من التفكك الاجتماعي والمشكلات الأسرية (محمد سعيد فرجج درية السيد حافظ، الخوجة، 1999، ص14)، لا يمكن إنكار الآثار السلبية لوسائل التكنولوجيا الحديثة والشبكة العنكبوتية في حياة الفرد والأسرة ككل، لكن ليس لوحدها فقط وإنما هناك وسائل أخرى تؤثر في حياة الفرد مثل: الهاتف النقال الذي له آثار في حياة الفرد سلبية منها وإيجابية، أما الإيجابية منها فتتمثل في كونه سهل الاستعمال وممتع في بعض الأحيان خاصة الأجهزة المتطورة التي تحمل مكوناتها من ألعاب سلبية و إكسسوارات إلخ كذلك الاستعمال في حد ذاته يقرب كل بعيد فقد قلص المسافات وسرع من نقل الأخبار، كما أصبح العالم قرية صغيرة ونزع الشوق بين أفراد العائلة، حيث ساهم في الفتك بمعاناة الغربة والفرق وحسن من دوام التواصل بين الأفراد حتى يتمكنوا من التعرف ويحد من نتائجه أن يفتح الباب على الكثير من التوتر و الجفاء والتنافر بين الأفراد (محمود الحاج قاسم محمد ، 2006، ص18).

2. انعكاسات على السلوكيات والمواقف:

يمكن لمستعملي الهواتف الذكية والانترنت ولاسيما تطبيقاتها الاتصالية الالكترونية، أن يتأثروا بالأشخاص الذين يتواصلون معهم، فيحدث جراء ذلك تغيرا في سلوكياتهم وتصرفاتهم كما تتغير كذلك مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لان اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع ونظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء، والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، وبالتالي تبنى مواقفهم وأفكارهم، واتجاهاتهم بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثات الطويلة عبر الهاتف يجعل الفرد يتخلى عن مسؤولياته وواجباته اتجاه أسرته ويقوم بسلوكيات جديدة يكون لها آثار سلبية على علاقته بباقي أسرته ومجتمعه مما يحدث شرخا بينهم .

دون أن ننسى دور الهاتف الذكي في التأثير على اصطناع شخصيات، وذلك عن طريق الاتصالات الليلية التي تجري بين الجنسين، ونظهر هذه الظاهرة عند فئة المراهقين، عند قيام أحدهم باتصال برقم سواء كان يعرفه أو لا، ويعطي لنفسه أسما افتراضيا غير اسمه وذلك لغرض جلب انتباه المتحدث إليه أو استدراجه لهدفه مما يسبب مشكلات للعائلة(نادية حسين ابو سكينه ومنال عبد الرحمن حضر،

2001، ص176)

3. انعكاسات نفسية:

من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية ووسائل الاتصال الحديثة واللوحات الرقمية، الإصابة بالإحباط النفسي والإحساس بالاكنتاب والقلق، خاصة إذا كان الاستعمال عشوائيا مع غرباء ودون هدف محدد مسبقا، أو نقاشات في مواضيع تافهة أو عنصرية أو جنسية

واباحية، فإن الشعور بالذنب سوف يراود الفرد مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي، فكم من بيت كان سعيد مليئاً بالدفء والحنان فدمره استعمال الهاتف النقال، أو على الأقل دمر خطوط الاتصال بين أفراد العائلة، وذلك إثر اكتشاف أحد الزوجين سوء استعمال هذا الجهاز، بحيث يسعى عشرات من الرجال على تجريب العلاقات العاطفية السرية عبر الهاتف، فنقول "هيلين رولاند": يتزوج الرجل امرأة واحدة كي يهرب من سائر النساء، ثم يطارد سائر النساء لينسى تلك الواحدة" ويقول مثل صيني: "إن زوجات الآخرين هن الأفضل دائماً"، ويقول سليمان الحكيم: "المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيهة تهدمه"، حيث أصبح من هوايات الشباب التقاط أكبر من أرقام الهاتف من الجنس المعاكس، فكم من علاقة بنيت عبر الهاتف حتى درجة الزواج، لكن بعده يكتشف أحدهما أن الآخر خائن، بحيث يقيم باتصالات سرية مع أصحاب قدامى، أو إقامة علاقة جديدة.

خاتمة:

في النهاية يمكن القول أن وسائل الاتصال الجديدة ليست كلها شر فلها انعكاسات وآثار سلبية كما لها آثار ايجابية، فمثلا لا يمكن إغفال الوظيفة التنقيفية بوسائل الاتصال الحديثة والوظيفة التعليمية، فاليوم نجد أكبر الجامعات و المدارس تعتمد بنسبة كبيرة على التكنولوجيا الاتصال الحديث. وعلى الأسر وأولياء الأمور أن يلتفتوا إلى ما تسببه الهواتف الذكية من تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية والزواجية وعلى الأبناء داخل الأسر وخارجها فهي تسبب العزلة والغربة لكل أفراد العائلة فضلا عن هذا النوع من الهواتف يسبب القلق النفسي، والإفراط في استخدامه يبدد الوقت ويجعل الشخص أسيرا له لانشغاله الدائم به ما يفقد الفرد الحوار الدافئ مع عائلته ويظل مرتبطا بما يوفره له من خدمات سواء كانت ضرورية له أم غير ذلك.

أيضا لدى الشخص المستخدم للهاتف الذكي أولويات ومهام في استعماله وبطريقة تخدم ما يبحث عنه وليس وسيلة لهو وعبث أو انقطاع عن النسيج الأسري، وما يحدث من سلبات وبعد أسري من الضروري الالتفات إلى أهمية التواصل والحوار الأسري وإبداء الرأي في كل الأمور العائلية وتلافي ابتعاد الأزواج بعضهم البعض أثناء الجلسات العائلية فذلك يقلل من الهوس والشغف أو الإفراط في استخدامه من قبل أفراد الأسرة وألا يعد الوسيلة الوحيدة للتقارب والتعارف عندها سيمنحنا حرية في الأفكار وغاية سامية وجميلة في اقتنائه.

قائمة المراجع:

- بعزیز، ابراهيم، (2011)، تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة
- مذکور، إبراهيم، (1975)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر
- ابن منظور، (2005)، معجم لسان العرب، ط1، دار صادر، المجلد 1، بيروت

- جبروم، ماينس، (1990)، تحليل المشكلات الاجتماعية، ترجمة: فتحي ابو العينين، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة
- مغازي، رشا، (2012)، مشاكل وحلول التواصل داخل العائلة
- علي، زينة، (2006)، التأثيرات السلبية للجوال على الاطفال والمراهقين ودعوات لتفنين استعماله
- طه، عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث (الموضوع والقضايا، دار المعرفة الجامعية، مصر
- عبد الباسط، عبد المعطي، (1979)، الاعلام وتزييف الوعي، دور الثقافة الجديدة، القاهرة
- عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة
- قمر، عصام توفيق، (2008)، سحر فتحي مبروك، عبير عبد المنعم فيصل: المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان
- الرشيد، عماد الدين، (2007)، أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، سلسلة الباء والترشيد 61، ط1، دار البصائر، حمص
- دليو، فوضيل، (2014)، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
- فرجج، محمد سعيد درية السيد حافظ، الخواجة، (1999)، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، مصر
- الهاشمي، محمد هاشم، (2000)، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري (مدخل الى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان
- عففي، محمد عبد الخالق، (2011)، بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر
- الحاج، محمود قاسم محمد، (2006)، الهاتف الجوال ماله وما عليه، مجلة مناهل جامعية، جامعة الموصل العدد 7، كانون الثاني، بغداد
- حسين، نادية ابو سكيبة، حضر، منال عبد الرحمن، (2001)، العلاقات والمشكلات الاسرية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان
- وازي، طاموس، يوسف، عادل، (2013)، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة
- عرعار ، فطيمة الزهراء، (2016)، استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالاغتراب الشباب الجامعي، رسالة ماستر في تكنولوجيا الاتصال الجديدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر

- زكور، فطيمة، قاديير، فطيمة، (2015)، تأثير الهاتف النقال في سلوكيات الاطفال، دراسة ميدانية على عينة من اطفال تماسين من وجهة نظر الاولياء، رسالة ماستر، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ورقلة.